

١٤ أبراج الحظ، وعلم النجوم والفلك

تمهيد

تحرص بعض المواقع ووسائل التواصل الاجتماعي على وضع صفحة أو زاوية تهتم بذكر التنبؤات المتعلقة بالنجوم.

- فما المراد بأبراج الحظ؟
- وما حكمها؟

المراد بأبراج الحظ

الأبراج: هي اثنا عشر برجاً في السَّماء، يُعرَف بها تنقُّلات الشمس على مدار السنة، وُضعت لها أسماء وصور رمزية، مثل: برج الثور، وبرج السرطان، وبرج الأسد، وبرج العقرب. وقد ربط بها المنجمون كثيراً من أحكام الغيب، وما يحصل في الأرض والسماء من حوادث، بزعمهم الفاسد. وهذا ادِّعاء باطل؛ إذ لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ولا علاقة لهذه الأبراج بمعرفة المغيبات. ثم صاروا مع ظهور الصحافة يضعون توقُّعات المنجمين في أوقات هذه الأبراج تحت عنوان: (أبراج الحظ).

متى انتشر ربط الناس بالأبراج في الوقت المعاصر؟

أول ما بدأ انتشار الصحف، كانت سبباً لربط الناس بالأبراج، حيث كان كثير منها يفرّد صفحة لذلك، وكان كثير من القراء يعتمد في تصرفاته وذهابه وإيابه على ما يقرؤه من الحظ في هذه الصحيفة أو تلك، إذ جعلوا لكل مولود في برج من الأبراج الاثني عشر حقلاً خاصاً يضعون له فيه حظّه هذا اليوم.

ثم قلدهم كثير من المسلمين في صحفهم، فانتشرت هذه الخرافات في بعض الصحف العربية، ثم تطور الأمر إلى أن صارت أبراج الحظ تنشر على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، بل صار لها مواقع متخصصة على الشبكة.



بالتحاور مع مجموعتي: ما أسباب انتشار التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

- ١ كثرة الوسائل المعينة على انتشار السحر والمنجمين
- ٢ الطمع والرغبة في كسب المال
- ٣ ضعف الوعي الديني السليم والبعد عن الله
- ٤ فلبة القلق النفسي وفقدان الشعور بالأمان والسكينة

حكم التعامل بالأبراج

التعامل بالأبراج **حرام**، وهو على نوعين:

النوع الأول: أن يكون كفرًا أكبر، وذلك إذا: اعتقد في هذه الأبراج دلالتها على المغيبات بنفسها، أو صدّقها فيما دلت عليه من المغيبات، أو صدّق المنجمين في دعواهم علم الغيب، لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

النوع الثاني: أن يكون كفرًا أصغر، وذلك إذا: لم يظن دلالتها على المغيبات بنفسها، ولكن يعتقد أنها أسباب، أو أوقات لحصول ما يزعمون أنها دلت عليه، مما يقع في هذه الأبراج وأوقاتها، أو أن يتعامل بها لمجرد التسلية واختبار هذه التوقعات.



حكم نشر الأبراج

نشر هذه الأبراج محرّم، سواء أكان في الصحف أو عبر مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) بوضع مواقع متخصصة لها، أو داخل بعض المواقع. وهذا الفعل مخالف للشرع، لما يتضمنه من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم، ونشر الضلال بينهم، فالواجب الحذر من نشر ذلك، أو تصديقه، أو قراءته ولو على وجه التسلية، ومناصحة القائمين على هذه المجالات والمواقع بتركه والابتعاد عنه.

حُسن الطالع وسوء الطالع

البحث في حُسن الطالع وسوء الطالع^(١) والإخبار عنهما أمر محرّم، عائد إلى علم التنجيم، وبهذا ندرك خطأ ما يتكلم به بعض الناس أو يكتبونه في مقالاتهم كقولهم: إنه لسوء الطالع هُزَمنا أو غلبنا أو فُشلنا ونحو ذلك، أو يقول: لحسن الطالع انتَصَرنا أو غلبنا ونحو ذلك، فينسب الفضل والنصر للطالع. فهذه كلمات جاهلية من آثار العمل بالتنجيم، سواء قصدها من قال بذلك أو لم يقصدها، وذلك أن الطالع الذي يقصد بهذه الكلمة هو: الكوكب أو النجم، وما علاقة الكواكب بحصول ما يُفرح أو يُسيء؟ وما الذي يمكن أن يؤثر به الكوكب في السعد والنحوس والفوز والفضل؟! وإنما هي كلمة من إرث الجاهلية الذين كانوا ينسبون بعض الأفعال للأتواء. وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: يحرم استعمال عبارتي (من حسن الطالع)، و(من سوء الطالع)؛ لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حسناً أو سوءاً إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئاً، وليست سبباً في سعد أو نحوس، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٢)، فإن كان القائل يعتقد أن هذه المطالع فاعلة بنفسها من دون الله تعالى فهو شرك أكبر، وإن كان يعتقد أن الأمور كلها بيد الله وحده ولكن تلفظ بذلك فقط فهو من شرك الألفاظ الذي يناه في كمال التوحيد الواجب.^(٣)

(١) الطالع يطلق على النجم والكوكب، وفي اصطلاح المنجمين: ما تنبأ به المنجم من الحوادث بطُلوع كوكب معين (ينظر: تاج العروس ٤٧٥/٢٣، والمعجم الوسيط ٥٦٢/٢).

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٣٦٧/٢٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.



بالتعاون مع مجموعتي: أُبين كيف يمكن نشر الوعي بخطورة التعامل بالأبراج في المجتمع.

- زيادة الوعي الديني بأن الله تعالى هو وحده المتفرد بعلم الغيب
- التحذير من قراءة الأبراج لمجرد الإطلاع والفضول
- التحذير من نشر كل ما يتعلق بالأبراج في الإنترنت

المراد بعلم النجوم

علم النجوم: هو العلم الذي تُعرَف به أسماء النجوم والكواكب، وما يدور في الفلك من أحوال الكواكب والشمس والقمر، ومواقعها وأنواعها، ويستدل به على معرفة أوقات الزرع، و جهة القبلة، وأوقات الصلاة، و وقت الكسوف والخسوف، والفصول الأربعة وغير ذلك. والنجوم علامات جعلها الله تعالى لمعرفة بعض ما يحتاجه الناس، وقد استقرأها الناس وعرفوا بها ذلك.

حكم تعلم علم النجوم والفلك

تعلم هذا العلم **جائز**، وقد يكون مشروعاً أحياناً؛ لما فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: تعلم دلائل القبلة، والتفكير في هذا الكون العظيم، ونحو ذلك.



بالتعاون مع مجموعتي: أُبين لماذا يستحيل أن يكون للأبراج تأثير في النفع أو الضرر.

أسماء علم النجوم

لعلم النجوم أسماء، منها:

أ علم الفلك، لأنه علم يدور حول ما في الفلك، والفلك هو: المَدَارُ الذي تسبح فيه الأجرام السماوية، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٢).

ب علم التسيير، يعني سير الكواكب ومعرفة اتجاهاتها وما تدل عليه من الجهات.

ج علم الحساب، لأنه بحساب سير النجوم والأفلاك والشمس والقمر، يعرف الكسوف والخسوف، وأوقات الصلاة، وغيرها، قال الله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾^(٣).

وأما التنجيم المحرم^(٤) الذي سبق بيان أقسامه فله أسماء منها:

أ التأثير، يعني اعتقاد تأثير النجوم في الحوادث الأرضية بزعمهم.

ب الاستدلال، لأنهم يستدلون بجريان النجوم ومواقعها على الحوادث بزعمهم.

معرفة أحوال المناخ المستقبلية

من علم النجوم المباح: معرفة أحوال الطقس والمناخ المستقبلية، لأنه علم يبحث في أحوال الطقس، من خلال المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها، وأحوال السحب والغيوم، وما يقابل ذلك من الجبال والمرتفعات والمنخفضات وغيرها، فيتوقع من خلال ذلك ما يمكن أن يحصل في اليوم التالي أو الأيام التالية من: حر أو برد، أو مطر أو صحو، أو رياح أو غيرها، وهي مجرد توقعات محتملة، تصدق حيناً، وتخطئ حيناً آخر، وليس من دعوى علم الغيب في شيء.

ولكن لا يجوز الجزم بذلك؛ لأنه حينئذ يكون من دعوى علم الغيب، وإنما يتوقع حصول ذلك بمشيئة الله تعالى بحسب ما ظهر من أسباب قد تتم وقد لا تتم.



(٢) سورة الرحمن، الآية: ٥.

(٢) سورة يس، الآية: ٤٠.

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٢٣.

(٤) أكثر ما يطلق التنجيم عرفاً وشرعاً على التنجيم المحرم، وقد يطلق على علم النجوم أو علم الفلك أنه تنجيم من حيث اللغة، ولهذا فإذا قيل لشخص: أنت منجم، أو المنجم الفلاني، فإنما يراد به الوصف بالتنجيم المحرم، وهو يذم به ولا يمدح، بخلاف ما إذا قيل: هذا فلاني، أو له علم بالنجوم، فهذه مهنة ينسب إليها لا يراد بها الذم، هذا من حيث الغالب.



التقويم



إذا أعتقد دلالتها على المغيبات بنفسها

س1 متى يكون التعامل بالأبراج كفرًا أكبر؟ أو صدقها فيما دلت عليه من المغيبات

س2 لماذا كان نشر الأبراج مُحَرَّمًا؟
لما يتضمنه من إقرار للكفر بالله والترويج له وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم

س3 ما الحكم في عبارة (حسن الطالع) و(سوء الطالع) وما السبب؟
لا تجوز لأنها كلمة من إرث الجاهلية الذين كانوا ينسبون بعض الأفعال لأنواء

س4 أميز بين ما يُعدّ من علم النجوم المباح وما يُعدّ من التنجيم المحرّم:

أ معرفة درجات الحرارة المستقبلية. **مباح**

ب توقعات نزول الأمطار بمشيئة الله. **مباح**

ج ظهور النجم الفلاني يرتبط بموت زعيم. **محرم**

د الاستدلال بالنجوم على جهة القبلة. **مباح**

ه مولود نجم كذا يصبح ثريًا. **محرم**

س5 قارن بين علم التسيير وعلم التأثير، وما حكم كل منهما؟

س6 ما حكم معرفة أحوال الطقس؟ **جائز**

ج5: علم التسيير: يعني سير الكواكب ومعرفة إتجاهها وما تدل عليه من جهات، حكمه: جائز
علم التأثير: يعني اعتقاد تأثير النجوم في الحوادث الأرضية بزعمهم، حكمه: محرم

